Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمخايلة : المباراة ... الخ [5] . ما يمكننا قوله مما تقدم ، هو أن الخيال مرفوض ممارسة ووظيفة في إطار كل ثقافة محافظة ومشددة .. ولعلنا بتمعيننا في تاريخ الخيال ، نستطيع معرفة دلالة ذلك ، وكيف يكون الخيال رجيما بالفعل على أكثر من صعيد – فبالمعنى الأنطولوجي ، وعلى الصعيد الدلالي . إذا كان الخيال مخلوفا ، فإن الشيطان ، هو أول مستثمر له .. ألم يستعن بخياله ، حين أقنع الحية ، بالدخول في جوفها ، ومن ثم الدخول إلى الجنة ، لإغراء آدم وحواء؟ الخيال في وضع كهذا يرتبط بالعصيان ، باللأمالوف – صحيح أن للخيال دورا في توجيه الأذهان ، كما في حال الأنبياء الذين استعانوا بلغة لا تخلو من حضور كبير للخيال ، لكي يتم تجييش الوعي الشعبي بالتالي .. ولكن الخيال في الجانب الأكبر ، مرهوب الجانب ، ومن هنا كان التعميم عليه ، رغم حضوره الكبير في التاريخ – فالسيرة النبوية ، والإسراء والمعراج ، والمولد النبوي الذي يعتمده الكثير من المسلمين : السنة خاصة ، والسير الشعبية ، وألف ليلة وليلة ، وكليلة ودمنة .. الخ للخيال في وجودها دور لا يمكن تجاهله .. ونظرا للمكانة الكبرى التي يحتلها الخيال ، فقد مورس فيه الكثير من التهميش والإقصاء والتشويه .. وبدافع حماية الواقع (واقع معين) ، وبعيدا عن كل نزوع فكروي معتقدي ، كان تغييب الخيال كقيمة ووظيفة ، ليتم التأكيد من جهة أخرى ، وفي الوقت نفسه على مدى أهميته للمحافظين والمتصلبين في مواقفهم .. نعم إن (المتخيل ظل دائما " مشبوها " في الثقافة العربية الإسلامية ، والمسلم محدد سلفا بإيديولوجيته ، ومتخيله ، مفتن بتلك الإيديولوجيا التي تقدم أجوبة عن كل شيء ، حتى عن الأحلام نجد أجوبة من علماء الفقه والحديث)[6] – كما يقول " جمال الدين بن شيخ " بحق ! لكن ذلك لم يمنع للخيال من متابعة حضوره التاريخي ومن تجذير مفهومه في كل أشكال تفكيرنا . لقد مكنت اللغة الإنسان

---

[5] – الفيروز آبادي : القاموس المحيط – دار الجيل – بيروت – د.ت – المجلد الثالث – ص(383 ← 384)

[6] – انظر في مصدره المذكور – ص(82) .